

أضواء البيان

. @ 331 @

وهذا الإعراب الذي ذكرناه هو الحق لأن الإنضاج واقع على كل من الضيف والقدير فما زعمه الصبان في حاشيته على الأشموني من أن قوله أو قدير معطوف على منضج بتقدير المضاف أي وطابخ قدير الخ ظاهر السقوط لأن المنضج شامل لشاوي الضيف وطابخ القدير . . . فلا حاجة إلى عطف الطابخ على المنضج لشموله له ولا داعي لتقدير طابخ محذوف . . . وما ذكره العيني من أنه معطوف على شواء فهو ظاهر السقوط أيضا . وقد رده عليه الصبان لأن المعنى يصير بذلك : وضيع قدير والقدير لا يكون ضيفا . . . والتحقيق : هو ما ذكرنا من الخفض بالمجاورة وبه جزم ابن قدامة في المغني . . . ومن الخفض بالمجاورة في العطف قول زهير : الكامل : % (لعب الزمان بها وغيرها % بعدي سوا في المور والقطر) % . . . بجر القطر لمجاورته للمخفوض مع أنه معطوف على سوا في المرفوع بأنه فاعل غير . . . ومنه في التوكيد قول الشاعر : البسيط : % (يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم % أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب) % . . . بجر كلهم على ما حكاه الفراء لمجاورة المخفوض مع أنه توكيد ذوي المنصوب بالمفعولية . . . ومن أمثله في القرآن العظيم في العطف _ كآية التي نحن بصدها _ قوله تعالى : { وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون } على قراءة حمزة والكسائي . . . ورواية المفضل عن عاصم بالجر لمجاورته لأكوأب وأباريق إلى قوله : { ولحم طير مما يشتهون } مع أن قوله : { وحوور عين } حكمه الرفع : فويل إنه معطوف على فاعل يطوف الذي هو { ولدان مخلدون } . . . وويل : هو مرفوع على أنه مبتدأ خبره محذوف دل المقام عليه . . . أي : وفيها حور عين أو لهم حور عين . . .